

أ.د صالح أحمد العلي (١٩١٨-٢٠٠٣) المنهج والآراء التاريخية

أ. د. ذنون يونس الطائي*

تاريخ قبول النشر

٢٠١٣/٣/٢٥

تاريخ استلام البحث

٢٠١٣/١/١٨

ملخص البحث:

تناول هذا البحث القاء المزيد من الضوء على المنهج العلمي الاكاديمي للدكتور العلي، فضلاً عن آراءه التاريخية وطروحاته في مجال البحث التاريخي في تاريخ العرب قبل الاسلام وبعده، وجهوده العلمية في تخريج الدفعات من طلبة الدراسات العليا والمشاركة في الندوات والمؤتمرات، واصدار المؤلفات التاريخية، كونه احد ابرز المؤرخين في العراق خلال القرن العشرين.

Profressor Salah . A. Ali (1918-2003)

Methods and historical views

Proff. Dr. Thanoon. Y. Al Tae

Abstract:

The research deals with the important on the scientific method academic Dr. Ali as well as his views and historical arguments in the field of historical research in the history of Arabs before and after Islam and it's scientific graduation payments form graduate students and participate in seminars,

* استاذ التاريخ الحديث والمعاصر/ مدير مركز دراسات الموصل.

دراسات موصلية، العدد (٤٠)، جمادى الاخر ١٤٣٤ هـ / نيسان ٢٠١٣ م

أ.د صالح أحمد العلي (١٩١٨-٢٠٠٣) المنهج والآراء التاريخية

conferences, and issuing publications historical being one of the leading historians in Iraq during the twentieth century.

مقدمة

يعد الأستاذ الدكتور أحمد صالح العلي من أبرز الشخصيات الأكاديمية العراقية التي أسهمت في إثراء المكتبة الوطنية والعربية بالمنجز العلمي التاريخي، على صعيد المؤلفات والبحث والمشاركات الفعالة في الندوات والمؤتمرات أو الأنشطة المختلفة، وقد استفادت من أبحاثه أجيال عدة متعاقبة من المؤرخين، وهو أحد أهم المؤرخين العرب في القرن العشرين، كما يجمع البعض عليه، وهو من طراز المؤرخ أ.د. عبد العزيز الدوري، لذلك فإن أبحاثه ودراساته تحتاج إلى دراسة مستمرة ومتتالية كونها في مجملها ريادية المنجز، بوصفه رائداً من الجيل الأول للمؤرخين العرب المحدثين، وستظل مؤلفاته ودراساته مراجع علمية تشكل منهجية واضحة، في إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي، وهو الرائد في هذا المجال على ضوء منهجه.

إن الجامعات ومراكز الدراسة التي قضى بها مدة من الزمن والمناصب التي شغلها، والندوات والحلقات والمؤتمرات التي شارك فيها وأسهم بفاعلية في مسارها، عزز كل ذلك علاقاته كباحث ومؤرخ متميز مجتهد بعدد كبير ممن ساهموا في كتابة تاريخنا المعاصر.

وقد زامل في حياته ألمع رجال السياسة والاقتصاد والعلوم مثلما تتلمذ على يد خيرة الأساتذة إذ يذكر فضلهم العلمي وجهدهم وتميزهم وتأثيره بهم.^(١)

ولد صالح أحمد العلي في مدينة الموصل وأنهى فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة، ودرس في دار المعلمين الابتدائية وتخرج فيها سنة ١٩٣٧. مارس التعليم الابتدائي لمدة سنتين والتحق بدار المعلمين العالية سنة ١٩٣٩ ونال الليسانس في العلوم الاجتماعية سنة ١٩٤٣ والتحق بكلية الآداب، جامعة القاهرة، وحصل على الليسانس في التاريخ بدرجة الشرف، ومنح جائزة جلال الصادق التي

دراسات موصلية، العدد (٤٠)، جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ / نيسان ٢٠١٣ م

أ.د. دنون يونس الطائي

تمنح للمتخرج الأول سنة ١٩٤٥ والتحق بجامعة اكسفورد في بريطانيا نال فيها شهادة الدكتوراه سنة ١٩٤٩ و عين مدرساً في كلية الآداب العلوم في بغداد سنة ١٩٤٩ ورقي إلى أستاذ مساعد سنة ١٩٥١ وإلى مرتبة أستاذ سنة ١٩٥٥، وحصل على تفرغ علمي لمدة سنة في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة، وأصبح عميداً لمعهد الدراسات الإسلامية العليا بجامعة بغداد، للفترة بين سنتي ١٩٦٣-١٩٦٨ وعضواً في المجمع العلمي، ورئيساً للمجمع العلمي سنة ١٩٧٨ إلى سنة ١٩٩٥. واختير عضواً في المجاميع العلمية العربية، وعضواً في الجمعية الأركيولوجية في الهند، وعضواً في المعهد الإسباني العربي في مدريد، وشارك في عدد كبير من اللجان المشكلة في العراق، لبحث شؤون تدريس التاريخ العراقي وفي جميع الندوات والمؤتمرات التاريخية التي نظمت في العراق. ومعظم مؤتمرات التاريخ والاستشراق في دول العالم، وقد ترجمت مؤلفاته إلى لغات عدة منها: الانكليزية واليابانية، وعُرف باهتمامه بتاريخ الإسلام والتاريخ الاقتصادي والاجتماعي العربي، وقد بدأ اهتمامه هذا منذ كان طالباً وظهرت مقالاته في المجلة (الموصلية) سنة ١٩٣٩ ورأس مركز إحياء التراث العربي وكالة بين سنتي ١٩٨٠-١٩٨٢^(٢) وأشرف على أكثر من ثلاثين رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه، وله ما يزيد عن (١٧٠) مقالة ودراسة وأكثر من (٢٥) كتاباً مؤلفاً، ومن الأساتذة الذين أشرف عليهم في الماجستير والدكتوراه كل من:- خالد العسلي، عبد الجبار ناجي، عماد الدين خليل، صلاح الدين أمين، نزار عبد اللطيف الحديثي، يوسف جرجيس وغيرهم^(٣) ممن كان يستقبلهم في مكتبه بالمجمع العلمي العراقي ويناقشهم في تفاصيل البحث والمنهج العلمي ويبيدي آراءه وملاحظاته العلمية^(٤)

ومن أبرز مؤلفاته

١. التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة (١٩٥٣)

٢. محاضرات في تاريخ العرب (١٩٥٤)

دراسات موصلية، العدد (٤٠)، جمادى الاخر ١٤٣٤هـ / نيسان ٢٠١٣م

أ.د صالح أحمد العلي (١٩١٨-٢٠٠٣) المنهج والآراء التاريخية

٣. خطط بغداد في ق ٥ هـ (مترجم) عن جورج مقدسي
٤. الأحوال في العهود الإسلامية
٥. الاتجاهات العامة في الأبحاث التاريخية (مترجم)
٦. المدينة البيزنطية (مترجم) عن ستيفن رونسيما (١٩٨٠)
٧. تركيا الفتاة (مترجم) ع ن رامز اور (١٩٨٢)
٨. دراسات في تطور الحركة الفكرية في صدر الإسلام (١٩٨٣)
٩. علم التاريخ عند المسلمين (مترجم) عن فرانز روز نثال (١٩٨٤)
١٠. الاستيطان في سهول ديالى، مترجم لآدمز، (١٩٨٤)
١١. أطراف بغداد (مترجم) (١٩٨٥)
١٢. الخراج في العراق في العهود الإسلامية الأولى (١٩٨٦)
١٣. المعالم العمرانية في مكة المكرمة في القرنين الأول والثاني هـ (١٩٨٦)
١٤. امتداد العرب في صدر الإسلام (١٩٨٦)
١٥. بغداد السلام (١٩٨٦)
١٦. خطط البصرة ومنطقاتها (١٩٨٦)
١٧. معالم بغداد الإدارية والعمرانية (١٩٨٨)
١٨. الدولة في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) (١٩٨٨)
١٩. دراسات في الإدارة في العهود الإسلامية الأولى (١٩٨٩)
٢٠. العلوم عند العرب (١٩٨٩)^(٥)

منهجه العلمي في الكتابة التاريخية..

سعى الدكتور العلي في البحث التاريخي في الجزئيات والعمل على تدقيقها وضبطها إلى عالمين، أولهما أن الكليات في رأيه ينبغي أن تقوم على الجزئيات الصحيحة التي تكونها، وأن يحسب في رسمها حساب الجزئيات التي تناقض الكليات ولا تؤيدها، ذلك أن رؤيته تقوم على، "أن عملية التطور التاريخي عملية واسعة

دراسات موصلية، العدد (٤٠)، جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ / نيسان ٢٠١٣ م

أ.د. ذنون يونس الطائي

فيها خطوط عامة وتيارات خاصة قد لا تسير مع الخطوط العامة، وتدقيق الجزئيات يكشف عن الخطوط العامة والخطوط الخاصة وفي الكشف، لذة نفسية باعتبارها تنمي غريزة حب الاستطلاع!، ولاحظ أن أكثر الكتب المؤلفة في التاريخ الإسلامي قائمة على عرض جزئيات متتابعة قبلها الناس قديماً وحديثاً وكرروها، فاللاحق في الغالب يتبع السابق، وينقل المتأخر عن المتقدم، فكانت هذه السمة اعتماد مؤرخينا في البحث، وقد قبلوا بذلك رأي الأقدم في الجزئيات على الرغم مما قد يكون فيها من مجانية للصواب أو ابتعاد عن الدقة، أما التصوير العام لمجرى الحوادث، وهو أساس الكليات، فقد اعتمد على نصوص متفرقة في القدم، نقلتها في الأغلب كتب الآداب، أو على ملاحظات متفرقة أباها بعض المحدثين، أما الكتب التي تصف (الكليات) لكل مجرى التاريخ الإسلامي، أو بعض تياراته فهي قليلة جداً (مثل كتاب أرنولد عن الحضارة الإسلامية، وكتاب "هاملتون جب" عن الإسلام، ومقالة عن التاريخ الإسلامي).

وكان هدف الدكتور العلي النهائي: تقديم (كليات) للتاريخ الإسلامي، قائمة على جزئيات مستوعبة بتفاصيلها، وشاملة بأطرافها، لتؤدي في الأخير: صورة معتمدة للتطورات العمرانية وعلى الشكل التالي: وصف جغرافي يعكس التطور المادي من أرض وزراعة ومعادن ووصف بشري لدراسة أحوال السكان وتكتلاتهم وتجمعاتهم، ثم اتجاهاتهم العامة، والصناعة والحرف والأعمال، ليستنبط منها التيار العام، ثم دراسة تطور المساهمين في الحركة الفكرية العربية الإسلامية.^(٦)

ويؤكد العلي في منهجه العلمي والأكاديمي في الكتابة التاريخية، على أنه "لا يمكن رسم صورة كاملة لمختلف نواحي الحضارات، أو تتبع خطوات تطورها نظراً لأن معلوماتنا، لم تزل غير وافيه وغير موزعة بانتظام على الزمكان، فلدينا كمية من المعلومات طيبة نسبياً عن اليمن وبعض الدول الشمالية القديمة، وعن أحوال

أ.د صالح أحمد العلي (١٩١٨-٢٠٠٣) المنهج والآراء التاريخية

العرب في الحجاز وبعض نجد والبحرين عند ظهور الإسلام، ولكننا نكاد نجهل تماماً تاريخ المناطق الأولى^(٧)

وقد سعى مؤرخنا- إلى بحث مبادئ الإسلام وخطوات الدعوة الإسلامية وانتشارها بتفصيل وافٍ نسبياً نظراً لأهميتها الكبرى في كياننا الذاتي وفي تاريخ العلم، ويوضح - العلي- على أن بحثه في التاريخ لا في العقائد وأنه يعتمد اعتماداً رئيساً على القرآن الكريم، لأنه الكتاب الأعظم الذي يرسم معالم الدين ويوضح حدوده. كما يقوم منهجه على تنظيم المادة وعرضها ثم تحليلها أو محاولة إيجاد الصلة بينها وإبراز ارتباطاتها مع الحوادث والمؤسسات الأخرى، وإذا كانت بعض مظاهر تلك الصورة تخالف بعض ما ألفه الناس، واعتقده فإن ذلك راجع إلى المصادر التي يحاول استيعابها واختيار ما يراه صحيحاً دون أن تكون له فكرة سابقة يحاول الدفاع عنها أو نقضها.^(٨)

ويورد في كتاباته ما يعتقد بصحته أو بأنه أقرب إلى الصواب، ويغفل ذكر كافة الأمور والآراء والحوادث التي يعتقد أن معلوماتنا العامة وتفكيرنا ومنطق الحوادث لا يؤيد صحتها. وهو أيضاً يجنح دوماً إلى الوصف والتحليل وتجنب إصدار الحكم أو قبح أية حادثة أو مؤسسة، كما يتحاشى مهاجمة أية مؤسسة أو الدفاع عنها.^(٩)

والدكتور العلي يتوجه بالنقد لأساليب الكتابة التاريخية للحقب الإسلامية، منطلقاً من كون "أغلبية الرواة الذين نستمد منهم معلوماتنا التاريخية، هم من أواخر العصر الأموي أو العصر العباسي وأن رواياتهم لم تصلنا كاملة، لأنها نقلت مشافهة إلى أن دونت في أوائل القرن الثالث الهجري، وهذه الفترة الطويلة بين الفترة التي شغل فيها الموظف وبين زمن تدوينها تتيح مجالاً للتغيير والتبديل، اللذين قد يبنيان عن ميول المدون أو أحوال عصره، فضلاً عن احتمال النسيان ما يتصل به من اختلاط وأغلاط".^(١٠)

أ.د. ذنون يونس الطائي

ويمضي العلي في إيضاح أسباب نقده لأساليب الكتابة التاريخية للحقبة الإسلامية بتأكيده أن الرواة والمؤرخين الذين يعتمد عليهم هم عرب مسلمون لم يشغلوا وظائف إدارية حكومية، كما أن كثيرين منهم هم من "العلماء" أي من المهتمين بالعلوم التي اهتم الناس بها في عصورهم وبخاصة الحديث والفقه، وقد كان لهذه الخصائص أثر في طبع المادة التي قدموها بطابع خاص معين فهم، باعتبارهم عرباً مسلمين، دونوا أسماء الموظفين العرب المسلمين واهتموا بأشد الوظائف اتصالاً بالعرب الذين كانت لهم تنظيمات لا يطبق بعضها على غير العرب، وبذلك أبرزوا الوظائف التي تهم العرب، وهذا يكشف عما كان يهم العرب ويتصل بهم آنذاك، ولكنه في الوقت نفسه لا يمكن اعتباره شاملاً.^(١١)

ويشدد العلي في منهجه على أهمية إيلاء النصوص التاريخية الاهتمام الكافي، كونها اللبنة الأساسية لمادة علم التاريخ، وبدون النصوص لن يكتب التاريخ، إلا أن هذه النصوص (بكفاء وصماء) ولا بد من استخدام المؤرخ فكرة لفهمها على الوجه الأصوب، وأن يفهم علاقة كل نص بالنصوص الجزئية الأولى، ويقدر مدى سعة وعمق وأهمية هذه العلاقة، وهو في هذا يستخدم فكره الخاص في استنباط ذلك، فاستعمال الفكر أساسي منذ المراحل الأولى للدراسة، وكتابة التاريخ لا تقتصر على تنظيم ذكر الحقائق، فهو يختلف عن جدول مواعيد القطارات، من حيث أنه يعنى بالإضافة إلى ذكرها وتنظيمها، ببحث العلاقة بينها، وتقدير أهمية كل جزئية عما يسبغ (الحياة) على تلك الحقائق^(١٢)

واستطاع مؤرخنا- في منهجه العلمي القائم على البحث الأكاديمي الممنهج الموشح بالتحليل والاستنتاج والاستنباط، وربط الأجزاء بعضها مع البعض الآخر على تكريس جهده في دراسة نواحي الحضارة والحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية، أما النواحي السياسية فقد بحثها بقدر ما يظهر أمر كل من تلك الدول المبحوثة ومدى امتدادها الزماني والمكاني، دون إيجاز مخل أو تفصيل مضلل، ولما

أ.د صالح أحمد العلي (١٩١٨-٢٠٠٣) المنهج والآراء التاريخية

كان سقوط أي دولة لا يعني فناء شعبها أو اندثار حضارتها، فقد حاول تتبع آثار كل دولة وتراثها، ذلك كيما يبرز الاستمرار التاريخي وتطوره، مما قد يساعد على إلقاء ضوء على جذور وأسس كثير من أفكارنا وثقافتنا ونظمنا ومؤسساتنا.^(١٣)

ويقول في هذا الصدد: "لقد حاولت إعطاء الصورة التي اعتقد أن المصادر تصورهما لتلك الفترة، وأن أقصر عملي على تنظيم المادة وعرضها ثم تحليلها ومحاولة إيجاد الصلة بينها، وإبراز ارتباطاتها مع الحوادث والمؤسسات الأخرى، وإذا كانت بعض مظاهر هذه الصورة تخالف بعض ما ألفه الناس واعتقدوه، فإن ذلك راجع إلى المصادر التي حاولت استيعابها واختيار ما أراه صحيحاً، دون أن تكون لي فكرة سابقة أحاول الدفاع عنها أو نقضها".^(١٤)

وقد عرف -العلي- برصانته العلمية القائمة على أن (التاريخ لا مبالغة فيه) كما اشتهر في منهجيته للبحث العلمي التاريخي (قراءة التاريخ بالاستناد إلى الوثائق الأصلية) فكان الرائد منذ سنة ١٩٥٠ (أن نكتب التاريخ وننقده ثم نملكه، فإذا امتلكناه في ضوء الخبرة الوثائقية صححنا للأجيال: قراءة التاريخ، وهي قراءة العبر من أمجاده ومكاسبه ومعطياته، وهو الرائد في (إعادة كتابة التاريخ) وهو على الدوام يوصي الأجيال التي تخرجت في الجامعات، (بأن لا تلهث وراء كتب التاريخ طمعاً في نقل المعلومات، بل ينبغي أن تفحص تلك الكتب وتجادلها وتجتهد في اختيار الأنسب)، وعلمهم أن الأنسب هو الذي يقع في (العبر) بأن نستخلص من الماضي العبرة في أن نكون على أفضل ما نكون في الحاضر والمستقبل.^(١٥)

آراءه في تاريخ المجتمع

هل المجتمع محور التاريخ أم ملحقاً تالياً للأحداث التاريخية؟، هذا التساؤل يتبادر إلى ذهن العديد من المعنيين بشؤون التاريخ وتحديد تاريخ المجتمع، فيجيب عن هذا التساؤل مؤرخنا، بإيضاحه أن ذلك يتطلب التوجه في دراسة تاريخ وسير الملوك وما يتصل بهم من أعمال سياسية وحربية وإدارية إلى دراسة المجتمع وتطور أحواله، وأصبح للباحث تقديراً لهذا التوجه وفكرة واضحة عن نطاقه وما

دراسات موصلية، العدد (٤٠)، جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ / نيسان ٢٠١٣ م

أ.د. ذنون يونس الطائي

يشمله، وإلى جانب مصادره الإضافية التي تعنى بتوضيح هذا التاريخ ومحتواه، وبالنظر لصلة ذلك بالعلوم المختلفة، توسعت في دراسة أسس هذه الميادين، فإن الباحث بات يطلع على ما حققته هذه العلوم من تقدم، وبخاصة علوم: الإنسان، والاجتماع والاقتصاد والجغرافية، وما يسمى بالعلوم المساعدة، إذ أن هذه العلوم ثبتت حقائق وتوجهات غنية وصار كثير منها يعمد على توسيع مدارك وفهم الباحث في التاريخ الاجتماعي، ويشدد -العلي- على أهمية، أن يدرك الباحث (خصوصيات) المجتمعات في مجرى مسيرتها التاريخية، وتأثير هذه الخصوصيات في الأحوال العامة التي كانت قائمة في كل زمن، وهي غير ثابتة أو جامدة، كما أنها باتت تختلف في تأثيراتها ومظاهرها وآثارها عن الأحوال المعاصرة التي تعنى الدراسات الحديثة، وهنا ربما يتبادل إلى الذهن سؤال، هل يختلف دارس (تاريخ المجتمع) عن باحث (علم الاجتماع)؟ يجيب الدكتور العلي، "نعم يختلف، من حيث أن الأول يعنى بدراسة خصوصيات المجتمع وتطوره من دون دراسة القواعد العامة، التي يضعها الباحث في علوم الاجتماع والاقتصاد وغيرها".^(١٦)

وفي هذا الإطار أيضاً يبرز تساؤل ماذا عن فاعلية المجتمع العربي ومتغيراته وخصب آراء أبنائه، وأين هو التاريخ منها، وهل غيبها التاريخ، ؟ أمام هذه المفصل الحيوية والمواقف حيال التاريخ وموقف التاريخ منها يوضح الدكتور صالح العلي، "بأن التاريخ لم يغفل العرب وحياتهم الاجتماعية بأوسع نطاقها، ولم يهمل مفكروهم وعلماؤهم ملاحظتها، وتدوين كثير مما يتصل بها، ومن سمات العرب البارزة منذ أقدم العصور، الاهتمام بالإنسان وما يتصل بذاته وسلوكه وتصرفاته وعلاقاته مع الآخرين، ولم يكن جامداً في هذه الحياة، وإنما كان يتقبل التطور تبعاً لما تحيله الأحوال والظروف، وقد عزز الإسلام هذه السمات والحرص على أن تقوم على أسس سليمة، فالدعوة الإسلامية قائمة على أساسيين كاملين: هما العقائد الكونية وما يتصل بالوحدانية التي ينظمها إله واحد أحد، وحياة اجتماعية قائمة على

أ.د. صالح أحمد العلي (١٩١٨-٢٠٠٣) المنهج والآراء التاريخية

أسس سليمة من أنماط الفرد وإصلاحه وتنظيم علاقاته بأبناء المجتمع على أسس سليمة تؤمن له الاستقرار والنمو".^(١٧)

ومما يجزم به مؤرخنا وهو حقيقة ولا ريب، أن وحدة لغة العرب، قد ساهمت إلى حد بعيد في كتابة التاريخ العربي، إذ أن العرب قد تميزوا بوحدة اللغة وبعض العقائد الدينية والنظم السياسية التي تجمعهم برابطة عامة تظل مجتمعات متنوعة في تكتلها وسماتها، من أهل البوادي من رعاة وفلاحين، من أهل الريف، وحضر من أهل بلدان ومدن يعيشون حياة حضرية بما فيها من تنوع وتشابك. والواقع أن صعوبات المواصلات والاتصالات في القديم، ثبت استقرار كثير من المجتمعات وقلة التنقل الواسع في أفرادها، وهذا الاستقرار يؤصل الاستمرار في نظم الحياة، وإلى احتفاظ كل مجتمع بخصوصيته إلى جانب الرابطة العامة في نظام الحكم والإدارة في كثير من مظاهر الحياة الفكرية.^(١٨)

ويتوقف مؤرخنا قليلاً للحديث عن أهمية اللغة العربية في تشكيل العقل العربي، بوصفها ليست مجرد كلمات منطوقة وجمل مصاغة وقواعد محددة، وإنما هي أوسع من ذلك، فهي وعاء المعرفة والتفكير، تكثر فيها المفردات المعبرة عن محتوى بيئتهم المادية وأساليب فهمها وتقديرها.^(١٩) وعن أثرها في تدوين تاريخ العرب أوضح أن العرب ولغتهم موغلة في القدم: "يشهد بذلك بعض الإشارات والآثار، ولكن قلة الوثائق المكتشفة لا تيسر كتابة مفصلة لأحوالهم في الأزمنة القديمة، وإنما يمكن أن نثبت في ذلك بعض الحقائق، وأولى تلك الحقائق، أن العرب في الجزيرة احتفظوا بسماتهم العامة، وكان تأثرهم بالأجانب ضعيفاً، إذ لم يعرف في التاريخ دولة أجنبية، سيطرت على شبه جزيرة العرب وفرضت على أهلها لغة أو نظاماً أو أفكاراً عامة تخالف ما ألفوه وتوارثوه، وأن الغزوات الأجنبية القليلة التي تعرضت لها كانت مقصورة على بعض أطرافها من دون التوغل فيها وكانت قصيرة الأمد محدودة النطاق، وأن الأديان التي دخلتها وبخاصة اليهودية والنصرانية كانت

أ.د. ذنون يونس الطائي

محدوده الانسار صحيه الابر، تم بعن تي بعوس عابيه السحان او ببدن سماهم العامة، علماً بأن هذين الدينين ظهرا في أطراف الجزيرة وفي أقاليم لأهلها صلات عرقية وثقافية وثيقة بأهل الجزيرة".^(٢٠)

ويعود العلي ليتناول مكانة العقل العربي في الصياغات الفكرية وأثره في معطيات الحياة والمجتمع، من كون العقل أثنى ما وهب الله الإنسان به يميز البشر عن سائر الكائنات، وبه تمايز الناس فيما بينهم، إنه معيار المعرفة السليمة، وإرادة التمييز بين الصالح والطالح، والنافع والضار، والخير والشر إذ أنه مرشد وغير ملزم، ويعتمد في أداء رسالته على مدى سلامة استخدامه في ميادين الحياة الرحبة الواسعة، والزيغ عنه والانحراف يوقع الإنسان والمجتمع في وحدة التدهور المؤدي إلى الهلاك، وإذا كانت رسالة الدين هداية البشر للتي هي أقوم، فإن هذه الرسالة تعتمد العقل أداة لتوضيح تعاليمها وترسيخ أسسها، بهذا نادى الأديان السماوية، وأولى العرب العقل التقدير اللائق به، وبحسن استخدامه حققوا منذ أقدم الأزمنة الانجازات المادية والفكرية، وكان الزيغ عنه، أساس كثير مما حل بهم من نكبات وما أصيبوا به من نكسات.^(٢١)

آراءه النقدية في الدراسات التاريخية

ينطلق الدكتور صالح احمد العلي في آرائه النقدية فيما يتعلق بالدراسات التاريخية حول الحضارة العربية الإسلامية، من كون الباحث في تاريخ العراق أبان عصور ازدهار الحضارة الإسلامية، يواجه عقبات منها، قلة المراجع الشاملة التي تحدد بصورة دقيقة أو تقريبية المواضيع والمعالم العمرانية التي ترد في الإخبار، والتي تساعد معرفتها على تيسير فهم كثير من الأحداث السياسية والعسكرية والعمرانية، ومن أسباب هذه قلة الكتب القديمة، التي عنيت بوصف البلدان والمعالم العراقية، واقتضاب المعلومات التي تقدمها. على أن هذا النقص، يمكن إكمال بعضه من المعلومات التي ترد في الكتب التي تبحث عن الحوادث التاريخية.^(٢٢)

أ.د صالح أحمد العلي (١٩١٨-٢٠٠٣) المنهج والآراء التاريخية

ويؤكد مؤرخنا في هذا السياق، "أن الدراسات الحالية هي محاولة لجمع وتنظيم المعلومات المتوفرة في المصادر العربية عن المعالم العمرانية، بما فيها الأتھار والطرق والتجمعات السكنية أبان العھود الإسلامية الأولى التي تشمل القرون الثلاثة الأولى، مع بعض الإضافات عن الأحوال المتأخرة اقتضاها مجرى البحث العلمي". (٢٣)

ولا بد من الإشارة إلى أن أغلبية الرواة الذين نستمد منهم معلوماتنا التاريخية -كما يرى العلماء- هم من أواخر العصر الأموي أو العصر العباسي، وأن رواياتهم لم تصلنا كاملة لأنها نقلت مشافهة إلى أن دونت في أوائل القرن الثالث الهجري، وهذه الفترة الطويلة بين الفترة التي يشغل فيها الموظف وظيفته وبين زمن تدوينها، تتيح مجالاً للتغيير والتبديل اللذين قد يبينان عن ميول المدون أو أحوال عصره (٢٤).

ودعا مؤرخنا العلي إلى الاهتمام بعصر ما قبل الإسلام، والبحث فيه هو الصق بالنطاق الأكاديمي، لذلك لا بد أن تكون الجامعات ومعاهد الدراسة الأكاديمية أهم مراكزه، حيث يساهم في ذلك الأساتذة والطلبة، ولكننا يجب أن لا نغفل الدوائر الفكرية الأخرى التي قد لا تهتم بالعصر الجاهلي بنفس عمق اهتمام الجامعات، وينبغي أن نتذكر أن عصر ما قبل الإسلام بالرغم من بعده عن عصرنا، واختلاف طابعه واتجاهاته عنا فإن أهميته التاريخية تقليدية ولا تزال في إنتاجاته عناصر من الإبداع والجمال التي يمكن أن تغذي مشاعرنا وعواطفنا وتوسع آفاق نظرنا وعلمنا. (٢٥)

وأوضح الدكتور صالح احمد العلي بأن تحديد دراستنا بالزمان والمكان يمكن تحديده، ولكنه لا يزال كافة المصاعب والعقبات التي تعترضنا، وذلك لأن هذا الأدب الجاهلي الذي لقي عناية ورعاية أبان العصور الإسلامية، كانت دراسته تجري على أساليب قديمة مستقرة، وظهر بجانبه دراسات تتبع أساليب جديدة، وكانت أكبر

أ.د. ذنون يونس الطائي

مراكز الإشعاع لها الجامعات التي أنشئت على نمط غربي أو تأثرت به كجامعة الأميركية ببيروت والجامعة المصرية وغيرها، ثم أن عدداً من الأفراد الذين درسوا في الغرب وتأثروا بطرائق بحثه وأفكاره حاولوا تطبيقها على دراسة الأدب العربي في الشرق، هذا فضلاً عن العدد المتزايد ممن تأثروا بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالغرب وبالأفكار الحديثة في ميادين النقد والأدب الحديث، واطلعوا على ما كتب عن تاريخ آداب الأمم الأخرى وحاولوا احتذاءها في دراسة آدابنا، فأدت كل هذه العوامل إلى يقظة فكرية واهتمام بدراسة الأدب وتاريخه وبالفترة الجاهلية، فأدى ذلك إلى إنتاج كمية وفيرة من الكتب عنه.^(٢٦)

ولمؤرخنا احمد صالح العلي موقفه وتقويمه العلمي لكتابات المستشرقين، وهو لا يضعهم جميعاً في خانة واحدة، بل يحدد موقفه بموجب كتاباتهم وتناولهم للتاريخ العربي الإسلامي، ويوضح أن القرن التاسع عشر، شهد اهتماماً بدراسة المخطوطات العربية وطبعها، وأخذ المستشرقون يدرسون تاريخ الشرق لذاته، متبعين الطريقة العلمية التي كانت قد قطعت شوطاً كبيراً في التقدم في الغرب، كما أن كثيراً منهم كانت لهم عن التاريخ نظرة جديدة، فاهتموا بدراسة نواح من حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) يهتم لها المشاركة، ومع أن فريقاً منهم لم يتقن كل ذلك، إلا أن عدداً غير قليل كان يتميز بسعة الإطلاع وبعد النظر وعمق التفكير، مما ساعدهم على إنتاج مباحث تستثير التفكير والتقدير، ورغم أنه لا يمكن القول بأن أحكامهم نهائية، ولعل أبرز هؤلاء الذين كتبوا عن حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ومنهم: الانكليزي وليام موير، والالمانى وشينكلر، وكاتبي الذي اتبع طريقة الحوليات ويورد كافة الروايات المعروفة عن كل حادثة، ثم يحللها ويستخلص منها ما يراه. وقد ظهر بعد الحرب العالمية الأولى عدد من الأبحاث عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحياته تتميز بالاعتدال وبحسن التقدير للنواحي الروحية بالاستفادة من القرآن الكريم.^(٢٧)

أ.د. صالح أحمد العلي (١٩١٨-٢٠٠٣) المنهج والآراء التاريخية

وقد انتقد المؤرخ العلي دعوات بعض المستشرقين وتشبيهم دعوة الرسول في مساعدة الفقراء، على أنها مظهر من مظاهر الاشتراكية وإنها احتجاجاً على سوء توزيع الثروة، وبخاصة من قبل المستشرق كريم (في كتابة محمد باللغة الألمانية). ومما اتخذوه من الأدلة لتعزيز دعوتهم أن الصدقات ومساعدة الضعيف والفقير والحض على إطعام المسكين وتحرير العبيد، وفك رقابهم، قد أكد عليها منذ أوائل أوار الدعوة الإسلامية، لقد كان كريم متأثراً بالنظريات الاشتراكية التي سادت القرن التاسع عشر، وأراد أن ينظر بهذا المنظار إلى تاريخ الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وفي رأيه تطرف، فمساعدة الضعيف والرفق واجب إنساني ضروري ولم يتطرق الإسلام فيه ليجعله قريباً من الاشتراكية الحديثة، ويلاحظ أن الاشتراكية مذهب اقتصادي، أما الدين الإسلامي فههدفه بالدرجة الأولى روعي ديني. (٢٨)

وعن أثر النهضة العربية الحديثة في الشرق على انضاج الدراسات العلمية والإسلامية، فقد امتدح كتابات محمد حسين هيكل^(٢٩) الذي بدأ بترجمة كتاب (محمد) لدرمنجهيم، بأسلوب جلي جذاب، ونشر هذه الترجمة بالتتابع، وقد آثار هذا النجاح الحماس في عدد من المؤلفين أمثال: طه حسين والعقاد وغيرهم في الكتابة عن حياة الرسول، كما أن الحركات الانتعاشية في العالم الإسلامي دفعت بعض الباحثين إلى دراسة أعمال الرسول (صلى الله عليه وسلم) بوصفه المثل الأعلى الذي نستمد منه القبس ومع تنوع مواضيعهم وطرافة عرضهم. وقلما تشذ عما أورده القدامى والمهم أنها لم تفد إفادة كافية من دراسة القرآن الكريم، ما عدا محمد عزة دروزة^(٣٠) الذي اتخذ القرآن مصدراً أساسياً لدراسة عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحياته. (٣١)

وبحث مؤرخنا في مفهوم الصحابة في العلاقات الصميمية بين الصحابة والمدينة المنورة، وأثر ذلك في توسيع أركان الدولة الإسلامية بعد وفاة الرسول

أ.د. ذنون يونس الطائي

الكريم (صلى الله عليه وسلم)، حيث أوضح، أن بتوسع دولة الإسلام امتد تعبير (الصحابة) ليشمل كل من حادث الرسول أو رآه ولو لمدة قصيرة، وقد أباح الرسول (صلى الله عليه وسلم) لهذه الجموع الكبيرة التي اعتنقت الإسلام، وانضمت إلى دولته أن يحتفظوا بتنظيماتهم ونظم حياتهم ورؤسائهم، وكانت صلتهم بدولة الإسلام تتجلى في قبولهم المصدقين والمعلمين، غير أن تفرق أماكن سكنائهم، وبعد ديار كثير منهم عن المدينة، وصعوبة وسائل المواصلات والاتصالات، جعل متابعة هذا الصنف من المهاجرين للحوادث التي تجري في المدينة قليلة، وأثرهم في تطور الأحداث فيها ضعيفاً، لذلك قضيت الأحوال بأن تكون (المدينة) هي مركز اتخاذ القرارات الأساسية، ولاسيما فيما يتصل باختيار من يمارس السلطة العليا، وكان سكانها المسلمون عند وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) مكونين من الأنصار من الأوس والخزرج، ومن المهاجرين من قريش ومن عشائر الحجاز التي هاجرت إليها واستقرت فيها.^(٣٢)

وناقش الدكتور العلي سياسة مسيلمة في اليمامة أبان حروب الردة، وتعرض إلى إشارات بعض المصادر إلى تفضيل مسيلمة أهل المدر (أي الحضرة) المستقرين واعتماده عليهم، وارتباطه بأهل الوبر، (أي البدو) إذ أبرز عدد من الباحثين المحدثين استقرار اليمامة، واعتقدوا بشيء من المبالغة بأن هذا الاستقرار في قيام كيان متميز لأهل اليمامة يختلف عما هو سائد في غربي شبه جزيرة العرب، حيث ظهر الرسول (صلى الله عليه وسلم) ونشر دعوته وثبت دولته في مراحلها الأولى وأوضح العلي أن: "هؤلاء الباحثين بالغوا في التباين بين اليمامة وغربي الجزيرة، فإن الصلة كانت وثيقة بين مكة واليمامة، واللغة العربية كانت رابطاً عاماً لكل أهل الجزيرة، وتجلت في تقدير الناس لمن ظهر في اليمامة من الشعراء والحكماء والبلغاء وأن التمييز كما أفاض لا يقتصر على اليمامة، وإنما يظهر في مناطق أخرى من الجزيرة".^(٣٣) وهو يدعو إلى الاهتمام بدراسة الإسلام

أ.د صالح أحمد العلي (١٩١٨-٢٠٠٣) المنهج والآراء التاريخية

وتاريخ الشرق، وينبغي أن يحمل عبئه الأول أهل الشرق، فدراسته لهم ضرورة لازمة، لأنها تكشف القناع عن ذاتهم وحقيقة كياناتهم، فلا بد لهم من السعي بجد ومثابرة وإخلاص لدراسته دراسة علمية خالصة، وتقديم ثمار هذه الدراسة إلى الناس، بصرف النظر عن كيفية تقبل الناس لها. وقد حان الوقت الذي نفهم فيه ماضيها على حقيقة تاريخنا، على ما هو، وندرسه مستهدفين فيه الصدق والحق، ولا ريب أن مثل هذه الدراسة لن تنتج إلا ما يسر كل منصف مستقيم التفكير.^(٣٤)

وكان لمؤرخنا العلي اهتماماته البحثية في موضوعات ذات مساس هام بتاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ومنها (الخوارج) الذي يوصفهم بمجموعة من القراء لهم أفكار سياسية مصطبغة بطابع ديني، فهي فرقة يجمع أفرادها أساس من الأفكار، وليس العصبية القبلية، ومع أن أول ظهورها كان إبان معركة صفين، عندما رفضت التحكيم وأبدت آراءها الشاجبة لكل من علي ومعاوية، إلا أنها توسعت وتطورت أفكارها مع احتفاظها بتمجيد موقفها التاريخي من التحكيم وخلافة علي ومعاوية وأقرت حمل السلاح ضد الحكومة التي يرون أنها لا تتوافر فيها الشروط. وبمقتل علي أصبح الخليفة الأموي هو العدو البارز في نظرهم، ومع أن آراءهم سياسة عامة، إلا أنها أكثر تأثراً بأحوال المقاتلة العرب ومعاناتهم، وكان أكثرهم من هؤلاء المقاتلة، والمدربين على القتال والمتذمرين من أوضاع تمس تطور المجتمع العربي، وظهور جماعة ذات نفوذ، وإهمال جماعات متزايدة من إعادة المقاتلة. ولعل تفاصيل آرائهم في نقد النظام تنسجم مع تذررات عدد غير قليل من الناس.^(٣٥)

وهو يرى بأن بغداد في تاريخ الحضارة قد تبوأ مكانة متميزة تتجلى في سعة رقعتها وازدهار سكانها وفيما زخرت به من نشاط في الحياة الاجتماعية والاقتصادية وازدهار في الحركة الفكرية، ومنذ أول تأسيسها كانت (حاضرة) الخلفاء العباسيين الذين اتخذوا مقامهم فيها طوال القرون الخمس التي تسلموا فيها منصب الخلافة الإسلامية، وكانوا رمز وحدة الدولة الإسلامية وشعار عزها، وأقر بمكانتها المتميزة

أ.د. ذنون يونس الطائي

أقوى الحكام الطموحين في العالم الإسلامي، فكانوا يعملون على كسب رضى خلفائها ويتباهون بما يسبغه عليهم هؤلاء الخلفاء من الألقاب أو ما يحصلون عليه من الهدايا والهبات ويشير العلي في: "أن الفضل في عظمة بغداد وازدهار حضارتها يرجع إلى نشاط أهلها وثقتهم بذاتهم ونظرتهم الإنسانية العالمية، وكل هذا يتجلى في إسهاماتهم الثرة في مختلف ميادين العلم والفكر والثقافة والفنون، وكان جل اعتماد أهل بغداد في حياتهم المادية والمعاشية على ما يحيط بالمدينة، ويمتد في أطرافها من أراضي خصبة مستوية ينساب في وسطها نهر دجلة وما تتفرع منه من أنهار، ويجري في غربيها نهر الفرات".^(٣٦)

ويؤكد أيضاً أن نمو بغداد السريع وازدهارها العظيم، لا يرجع إلى مجرد طيب هوائها وكثرة خيراتها وتيسر اتصالاتها، وإنما يرجع كثيراً إلى الجو الذي هياها المهيمون على توجيه سياستها وتنظيم إدارتها من خلفاء وإداريين، ومهما كانت كثرة الوجهاء فيها، وتميز النخبة من أبنائها، فإن الدور الأكبر ظل للخلفاء وكبار رجال الحكم والإدارة، بما كانت لهم من مكانة متميزة، وثروة كبيرة، فكانوا من دعائم الاستقرار ومراكز الإشعاع فيها.^(٣٧)

ويمضي مؤرخنا العلي في إيراد مزايا مدينة السلام بغداد، وأثرها في الحياة الفكرية والثقافية وذكر فضل أهلها وفي كل الضروب، بتأكيد على أنها، "مدينة بني هاشم ودار ملكهم ومحل سلطانهم، لم يبتد بها قبلهم، ولم يسكنها ملوك سواهم، ثم هي في وسط الدنيا، حسنت أخلاق أهلها ونضرت وجوههم وإنفتحت أذهانهم حتى فضلوا الناس في العلم والفهم والأدب والنظر، والتميز والتجارات والصناعات والكسب والحدق بكل مناظرة، وأحكام كل مهنة، وإتقان كل صناعة، فليس عالم أعلم من عالمهم، ولا أروى من راويهم، ولا أجدل من متكلمهم، ولا أعرب من نحويهم، ولا أصح من قارئهم، ولا أمهر من مطببهم، ولا أحذق من مغنيهم، ولا الطف من

أ.د صالح أحمد العلي (١٩١٨-٢٠٠٣) المنهج والآراء التاريخية

صانعهم، ولا اكتب من كاتبهم، ولا أبين من خطيبهم، ولا أعبد من عابدهم ولا أروع من زاهدهم، ولا افقه من حاكمهم".^(٣٨)

ويركز العلي على دور بغداد العلمي كونها قبلة العلماء في رقد عموم الحضارة العربية الإسلامية بالعلم والعلماء، والنتائج العلمية في شتى المعارف، ودعم الخلفاء العباسيين للعلماء وإعطائهم مكانتهم المرموقة وإعلاء شأنهم، إذ أشار إلى أن بغداد ومنذ تأسيسها حظي العلم فيها برعاية خاصة أولاها الخليفة ورجال حاشيته ثم أهل بغداد، فأخذ العلماء محبوا العلم يتقاطرون إليها من مختلف أرجاء الدولة، فجاءها العلماء من المدينة المنورة والكوفة والبصرة، كما جاءها علماء جنديسابور، ومن الهند ليعرضوا معارفهم فيزيدوا ويستزيدوا، وأنموا حركة فكرية متعددة الجوانب، رحية الآفاق، عميقة الآراء، حرة مفتوحة للجميع، هدفها الفكرة دون المال، والكلمة دون المادة، تعمل ضمن إطار العروبة والإسلام، في أفق أرحب من الإنسانية والعالمية في جزئياتها وكنياتها، دون الاتحاصار من الإقليمية الضعيفة.^(٣٩)

ونبه مؤرخنا العلي الباحثين المهتمين بالتاريخ الإسلامي إلى ضرورة دراسة القرن الأول الهجري، لما له من أهمية خاصة في مجرى التاريخ الإسلامي، ففيه حدث الاحتكاك والتصادم بين حضارة عرب الجزيرة ومبادئ الإسلام، وبين الحضارات المدنية الأعجمية التي كانت قائمة في الشرق الأوسط، وقد نتج عن ذلك التصادم إمتزاج بين الحضارات، تجلى في ما نراه في العصر العباسي من حضارات إسلامية منسجمة، سادت الشرق الأوسط عصوراً طويلة وتقبلها الناس عن رضى، فكيفوا حياتهم على مبادئها. فدراسة هذه الفترة تعطينا صورة لما مر به الأقدمون من أحوال اصطدام الحضارات، وما واجهوه من مشاكل، وما ارتأوه من حلول كما أن كثيراً من عقائدنا السياسية والدينية والفكرية قد نبتت واستقرت جذورها في تلك الفترة.^(٤٠)

أ.د. ذنون يونس الطائي

وحول سؤال هل أن جزيرة العرب كانت مقصورة في سكنها على العرب؟ أوضح العلي، بأن الجزيرة العربية، قد دخلها بعض الأعراب، وخصوصاً في أطرافها وقرب سواحلها، وتوغل بعضهم إلى داخلها، وكان من هؤلاء الدخلاء رجال الأعمال والتجار وبعض أهل الديانات الذين وجدوا فيها ملجأ لهم، أو ميداناً لنشر دياناتهم، غير أن الدخلاء عددهم قليل - كما يؤكد العلي - وهم يتباينون في ثقافتهم وأحوالهم، وآثارهم في التكوين البشري أو الأفكار المحددة على الرغم من أنهم لم يلقوا مقاومة أو اضطهاداً إلا من حاول منهم بسط نفوذه السياسي.^(٤١)

وتناول الدكتور أحمد صالح العلي، موضوعاً في غاية الأهمية في العراق خلال العصور الإسلامية الأولى، وهو الخراج، لما له علاقة وارتباط وثيق بتنمية قدرات البلد اقتصادياً ومالياً، وقد عده المصدر الأساسي الأكبر لموارد الدولة، وقد جعله متصلاً بأمور أخرى ذات سمات خاصة وأهمية خاصة كملكية الأراضي، وأنواع المزروعات وأساليب زراعتها والإرواء وأعمار الأراضي والأيدي العاملة وإدارتها، وأمور التسويق والأسعار، فضلاً عن ما يتطلبه من تنظيمات تضعها الدولة لتحديد مقداره وطرق جبايته، وتنظيم موارده، وإعداد من يقوم بالجباية وتنظيم السجلات وأخيراً أثره في الإدارة العامة وسياسة الدولة.^(٤٢)

واللغة العربية لدى مؤرخنا العلي، ليست مجرد كلمات وتراكيب شكلية، وإنما هي تعبير عن الأحاسيس والأفكار، وهي بذلك مصدر أساسي يساعد في معرفة نطاق الفكر وجوانب نموه والمرتكز الرئيسي لدراسة تطورها التاريخي هو التدوين. ومن أبرز إنجازات العرب الفكرية في الماضي السحيق هو اختراعهم الكتابات الهجائية التي يعبر عن كل صوت فيها حرف له شكله الخاص، وقدّر الناس أهميتها، وقد أشار القرآن الكريم، وهو أكبر كتاب وصلنا بنصه كاملاً غير محرف إلى التسطير، بمعنى التدوين.^(٤٣)

الخاتمة:

يعد المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد العلي احد رواد الكتابة التاريخية في العراق، وقد ذاع صيته ليس في الجامعات العراقية حسب، بل في الاقطار العربية وجامعاتها، وعرف بكتاباته الرصينة وفق المنهج العلمي الاكاديمي المستند الى التحليل والاستنتاج والاستنباط وربط الاحداث بعضها مع البعض الاخر، منطلقاً من الجزئيات وصولاً نحو الكلّيات، وفي اعماله البحثية ومؤلفاته التاريخية اضافة علمية نوعية في البحث العلمي الاكاديمي فيما يتعلق باختصاصه، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، وقد تبوأ مواقع علمية عدة ابرزها، رئاسة المجمع العلمي العراقي، ودرس عليه رعييل واسع من طلبة العلم، وما تزال مؤلفاته وبحوثه تعد خير معين لطلبة العلم ودارسيه، وهو ذو الاسلوب السلس والممتلئ علمياً، اذ ان كتاباته تشعر المتلقي بامتلاعه بالعلم الوفير وامتلاكه ناصية واسعة من ادوات البحث العلمي والتي تمكن من توظيفها في البناء والمنجز البحثي العلمي في تلاوين تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ومرحلة ما قبل الاسلام.

الهوامش:

- (١) من الكلمة التي قيلت بحق الدكتور احمد صالح العلي لنيله جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية سنة ١٩٩٩، بدبي، أنظر، حميد المطيعي، المؤرخ صالح احمد العلي، سلسلة علماء الحكمة، (بغداد، ٢٠٠٢)، ص ١٧.
- (٢) عمر الطالب، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، إصدار مركز دراسات الموصل (الموصل، ٢٠٠٨)، ص ٢٥٤.
- (٣) المطيعي، المصدر السابق، ص ١٠١.
- (٤) أنظر، ناصر عبد الرزاق الملا جاسم، المؤرخ صالح احمد العلي، رحلة التأسيس لمنهج اكااديمي لدراسة التاريخ العربي (بيروت، ٢٠١٠) ص ص ٩-١٠.
- (٥) الطالب، المصدر السابق، ص ٢٥٤.
- (٦) المطيعي، المصدر السابق، ص ٤١.

أ. د. ذنون يونس الطائي

- (٧) صالح احمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب (بغداد، د. ت) ص ٤.
- (٨) المصدر نفسه، ص ٥.
- (٩) المصدر نفسه، ص ٥-٦.
- (١٠) صالح احمد العلي " موظفو بلاد الشام في العصر الأموي " مجلة أبحاث، السنة (١٩)، ج ١، آذار، ١٩٦٦، ص ٤٧
- (١١) المصدر نفسه، ص ٤٧
- (١٢) المصدر نفسه، ص ١٣٧
- (١٣) العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ص ٤
- (١٤) المصدر نفسه، ص ٥
- (١٥) المطبوعي، المصدر السابق، ص ١٣
- (١٦) حسب الله يحيى، "المؤرخ العراقي الأصيل د. صالح احمد العلي، حقائق التاريخ كيف ترصدها" مجلة الحكمة العددان ٤٦-٤٧، تموز، بغداد، ٢٠٠٨-٢٠٠٩، ص ١٣٥
- (١٧) المصدر نفسه، ص ١٣٥-١٣٦
- (١٨) المصدر نفسه، ص ١٣٦
- (١٩) صالح احمد العلي وآخرون، مكانة العقل في الفكر العربي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها المجمع العلمي العراقي (بيروت، ١٩٩٦)، أنظر كلمة الافتتاح، ص ١٤
- (٢٠) المصدر نفسه، ص ١٤
- (٢١) المصدر نفسه، ص ٩
- (٢٢) صالح احمد العلي، معالم العراق العمرانية (بغداد، ١٩٩٨) ص ٥
- (٢٣) المصدر نفسه، ص ٧
- (٢٤) العلي "موظفو بلاد الشام في العهد الأموي"، ص ٤٧.
- (٢٥) صالح احمد العلي وآخرون، الأدب العربي في آثار الدارسين (بيروت، ١٩٦١) ص ١٠.

أ.د صالح أحمد العلي (١٩١٨-٢٠٠٣) المنهج والآراء التاريخية

- (٢٦) المصدر نفسه، ص ١١
- (٢٧) العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ص ٦.
- (٢٨) المصدر نفسه، ص ٣٤٦.
- (٢٩) وهو شاعر واديب وسياسي مصري. ولد سنة ١٨٨٨ ودرس في القاهرة وحصل على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة السوربون بفرنسا سنة ١٩٦٢، له أنشطة سياسية ومؤلفات تاريخية وأدبية وسياسية ومن أشهرها (حياة محمد) طبع سنة ١٩٣٣، توفي في هيكسل سنة ١٩٥٦. نقلاً عن موقع www.ar.wikipedia.org.
- (٣٠) وهو مفكر وكاتب ذو اتجاه عروبي ولد في نابلس وتوفي في دمشق سنة ١٩٨٤. وكتب في التاريخ والصحافة والترجمة واهتم بالعمل السياسي والقضية الفلسطينية وترك أكثر من (٥٠) مؤلفاً في التاريخ والسياسة. نقلاً عن موقع www.ar.wikipedia.org.
- (٣١) العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ص ٢٥٧.
- (٣٢) صالح احمد العلي، الدولة في عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم)، مجلد، (بغداد، ١٩٨٨)، ص ٤٣٠.
- (٣٣) المصدر نفسه ، ص ٤٣٠.
- (٣٤) صالح احمد العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، ط٢ (بيروت، ١٩٦٩) ص ٩
- (٣٥) صالح احمد العلي، أهل الفسطاط، دراسة في تركيبهم القبلي ومراكز إدارتهم (بيروت، ٢٠٠٠) ص ١١٤
- (٣٦) روبرت ماك آدمز، أطراف بغداد، تاريخ الاستيطان في سهول ديالى، ترجمة، صالح احمد العلي (بغداد، ١٩٨٤) أنظر التقديم، ص ٣.
- (٣٧) صالح احمد العلي، معالم بغداد الإدارية والعمرانية (بغداد، ١٩٨٨)، ص ٥.
- (٣٨) صالح احمد العلي، بغداد مدينة السلام (بغداد، ١٩٨٥)، ص ٣.
- (٣٩) المصدر نفسه، ص ٦.

أ. د. ذنون بونس الطائي

(٤٠) العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية...، ص ٩.

(٤١) صالح احمد العلي وآخرون، إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب (بيروت، ١٩٩٧) ص ١١-١٢.

(٤٢) صالح احمد العلي، الخراج في العراق في العهود الإسلامية الأولى (بغداد، ١٩٩٠) ص ٣.

(٤٣) العلي، إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب، ص ٩-١٠.

دراسات موصلية، العدد (٤٠)، جمادى الاخر ١٤٣٤ هـ / نيسان ٢٠١٣ م

(٢٤)